أطفالنا

في ضيافة الذئاب

الأستاذ : خالد مسعود الحليبي (❖❖)

أطفالنا في ضيافة الذئاب ... منذُ انطلقتَ بهمٌ كئيبُ
ترتادُني الغصص الظلما ... ء ويرتوي مني اللهيب
وتثور في عينيَّ أشب ... احُ الشقاء ولا تثوب
قِفْ إنني من هؤلا ... ء وإن تباعدت الدروب
بيني وبينهُم حبا ... لٌ لن تقطّعَها الخطوب
وبراءةُ الأطفال تد ... عو نَخْوتي، أفلا أُجيب
دَعْني أُسائلهم وإنْ لم ... يستطيعُوا أن يُجيبوا
لغتي الدَّمُ المفجوعُ في ... خدّيَّ والدمعُ الصَّبيب
وجراحُ قلبٍ راعفِ الزَّ ... فراتِ يَقْدَحُها الوَجيب
دعني فإن الحبَّ يب ... لغُ ما يُسَرُّ به الحبيب
وإذا تحدّثت القلو ... بُ، فإنما تصغي القلوب

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

(❖) أقلت القطارات أطفال البوسنة والهرسك المسلمين إلى أوروبا لتتوزعهم الكنائس والملاجىء أو تتبناهم بعض الأسر.

(❖❖) الأستاذ خالد سعود الحليبي: ولد في الإحساء بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٨٣ هـ ويعمل محاضراً بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية فيها، وله قصائد في المجلات الإسلامية.

دعني أُحـــدِّقُ في صـــحـــا ... ئفَ لم تُلَطِّخْـــهـــا ذنوب
أســـتـــقـــرئُ العـــبـــراتِ في ... أهـدابِـهـــــا ومُـنـىً تَـلـوب
وأذوبُ - يا لـلجَـــمْـــر- في ... أنفـــاســـهـــا لمّا تـذوب
وأَغـــيبُ في عـــينين عـــر ... بدَ في مـآقـيـهـا الشُّـحـوب
يجـتـاحُـهـا ألم الكبـا ... ر، ويَصْطلي فـيـهـا الغُـروب
جَـمُـدَتْ على أجـفـانهـا ... صـــورُ المجـــازر لا تغـــيب
وتلفَّـــتتْ فـــإذا المدى ... جُـــثَثٌ وآلامٌ تجـــوب
ومـــلاعبُ الأمْسِ الجـمـيـ ... ـلِ تَـئِـنُّ لـيس بـهـــا دَبيب
طَوَتِ المدافعُ حُـــسـنَهُـنَّ ... وأُحـــرَقَ الغُـــصْنُ الرَّطيب
لم يبقَ إلا مـــســـجـــدٌ ... يبكي، وصِـــرْبيٌّ غـــريب
وبـقـيٌ لـلـجـــوع أنـ ... ـفُـسـهمْ، للخـوفِ القلوبُ
في لحظةٍ حَـيْـرى أَمَـرُّ ... من الرّدى، كـانَ الهـروب
ورحلتَ، فـارتحلَ النهـا ... رُ، ووجـهُـه الضّاحي القشيب

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا أيُّهـا الطفلُ البـريءُ ... دُعـيتَ والمضـيـافُ ذيب
سلبـوكَ من وطنٍ يحنُّ ... إليـك، وَهْـوَ هُـنـا سـليـب
قطفـوكَ والزهرُ المرجّـ ... ـى مـوتُه القطفُ الأديب
يا حـسـرتاهُ إذا غـدو ... تَ وأنـتَ بـيـنـهـمُ ربـيـب
تمتصُّ دمـعَكِ بسـمـةٌ ... وحَنَوْا كـمـا يَحْنو الطبـيب
لـم تَـدْر أنّ وراءَ بـسـ ... ـمـتـهمْ توارى مـا يُشـيب
ووراءَ كـلّ هـديّـة ... براقـة جَـثَمَ الصَّليب
لا يُـلْـهِكَ الكَلِمُ المهـذَّ ... بُ، إنّـهُ ذهـبٌ مَـشـوب

وترَقبِ السقاطاتِ إذ لا بُدّ أن يهوي المُريب

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لا تنسَ أُمَّك كيف أدّ مى طُهرَها النَّذْلُ الهَيوب
صرخَتْ ولكن ليس في الدُّ نيا لنجدتها مُجيبُ
ويحَ الشعوب أما تَمَلّ مَلَ حِسُّها، (أمرٌ عَجيبُ)
تَجْري وسَوْطُ القهر يجـ ـلِدُها، ولكن تَسْتَطيب
شَبَّتْ على العيش الذلي ـل، وفي براثنِه تَشيب
والأُمَّةُ الخرساءُ يَحْـ ـجِل في نواحيها النَّعيب
نامتْ عيونُ العزّ من سَاداتِها، وغفتْ شُعوب
لكنَّ نار الأكرميـ ـن وإن خَبَتْ يوماً تؤوبُ
مهلاً قطارَ الماكريـ ـنَ، فإنّه يومٌ قَريبُ
قِفْ: هؤلاءِ الصِّبْيَة الـ أَغرارُ (بركانٌ) رَهيب
فترقّبَنْ يَومَ انفجا ر فؤادِه.. إنّي رقيبُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖